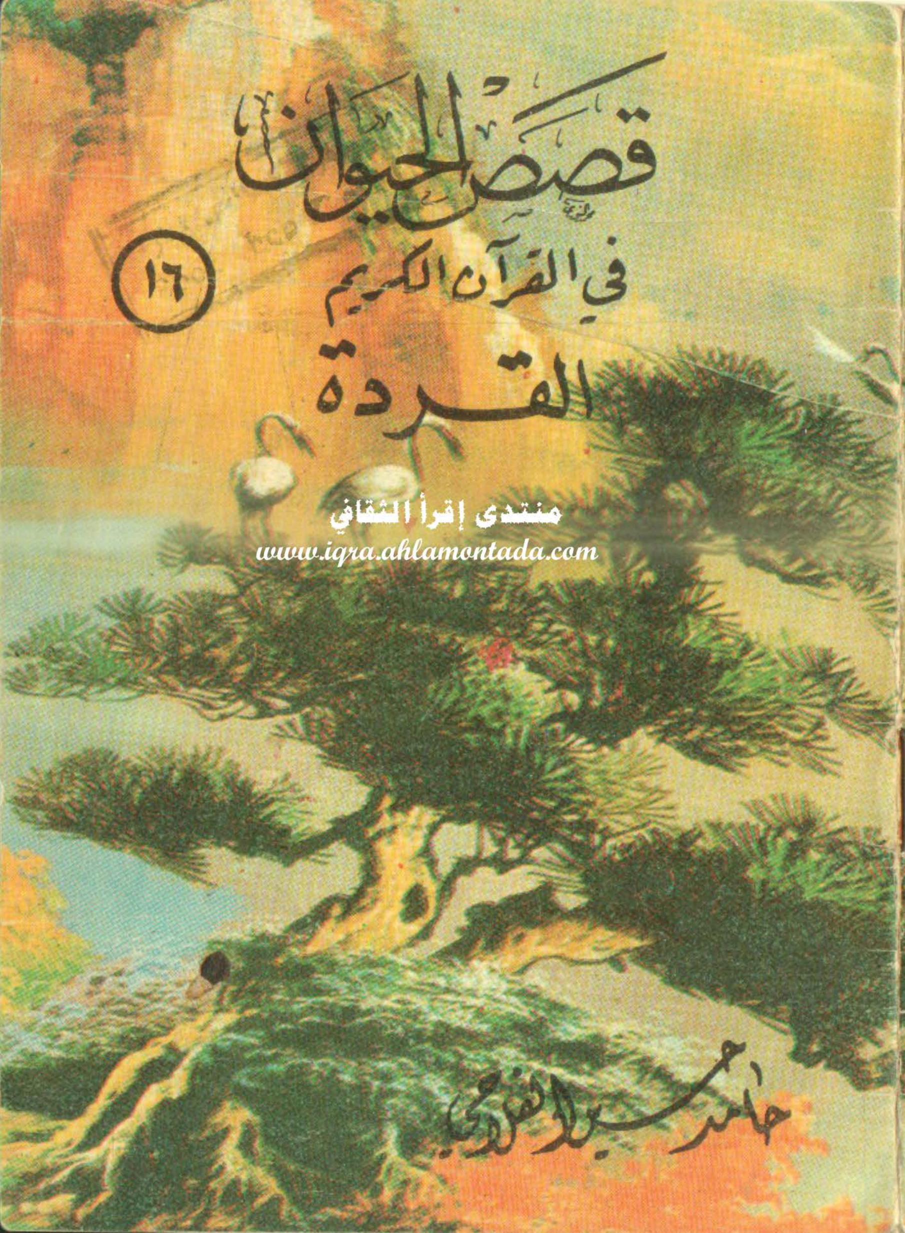
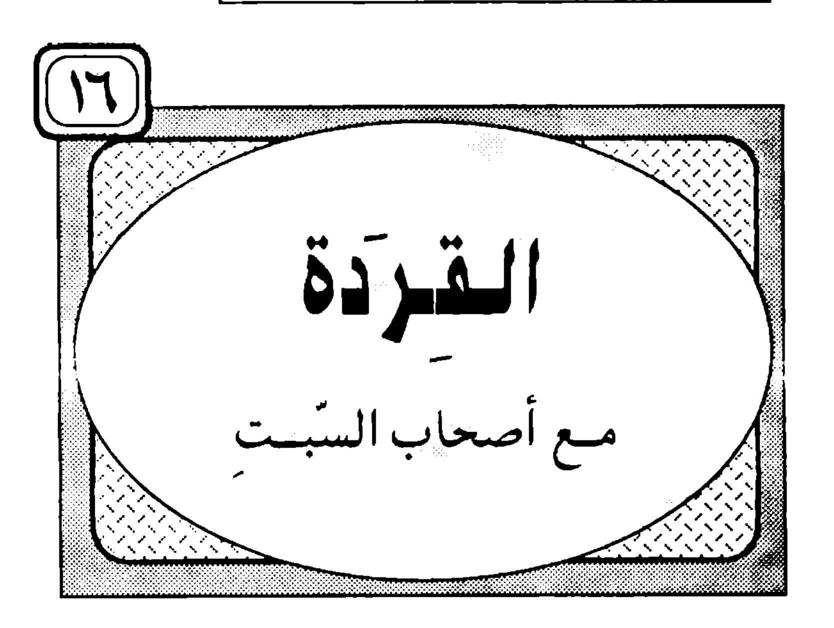


قصص الحيوان
١٦
في القرآن الكريم
القردة
حامد أحمد الطاهر

قصص الحيوان في القرآن الكريم



حامد حسين الفلاحي

* * * * * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

القِرَدَة مع اصحاب السبت

هل مُسِخَ الانسانُ يوماً فأصبَحَ قِرداً ؟

أين حدثَ ذلكَ ؟

في القرآن الكريمِ نقرأ قصّةَ قرَيةً من قُرى بني إسرائيل **انتهَكَت حُرُماتِ اللهِ فصَبَّ عليها سَوطِ عذابٍ !**

هذهِ القَريةُ كانَت (حاضِرَةَ البَحر) ،

أي تطلُّ على شواطِئِهِ، وأكثَرُ أهلِها كانوا يعملونَ في صَيدِ السَّمك من البَحرِ .

وقد شَرَعَ اللهُ تعالى لهمُ (السَّبتَ) يوماً للعبادَةِ وحَرَّمَ عليهم صَيدَ السَّمكِ في ذلك اليَومِ .

ولكي يَبلُوَهم فقد كانَتِ الاسماكُ تأتيهم يومَ السبتِ

كَثيرةً تَطفو فَوقَ الماء، سَهلَةَ الصَّيدِ ، لاأحَدَ يَستطيعُ أن يَرمِيَ شباكَهُ ليَصطادَ منها، فتَمضي في البحرِ آمِنةً وهم يَنظُرونَ إليها في حسرَةٍ ومَضَضٍ !!

فإذا انقضى يومُ السبتِ عادَ البَحرُ هادئاً ، واذا ألقى الصَّيّادونَ شِباكَهُم عادَت خالِيَةً لاسَمَكَ فيها ! .

ومَرَّت أيامٌ، والقَريةُ ترقُبُ البـحـرَ كلَّ يومٍ، ولكنَّ الأسماكَ لاتظهرُ فيه إلاَّ يومَ السَّبتِ، وفي كلِّ يومٍ من أيامِ الأسبوعِ السِّتةِ الباقِيَةِ يعودُ الصيادونَ الى مَنازِلِهم بلاسَمَكٍ ولاطعامٍ .

وفي القريَةِ كانَت هناكَ فِئتانِ :

* فـئَةٌ مـؤمِنَةٌ ترى أنَّ ذلكَ ابتـلاءٌ من الله، وأنَّ على المؤمِنِ أن يتقبَّلَهُ راضياً صابراً، حتى يأتي اللهُ بأمرِهِ، ويرفَعَ عنِ القريَةِ ماحَلَّ بها من فاقَةٍ ومانزلَ بأهلها من الحاجَةِ الى الطعامِ .

★ وفئـــةٌ أخـــرى من ذَوي القلوبِ المريضَةِ والايمانِ الواهي(١) ، راحَ الشيطانُ يُوسوسُ لهم :

من أين تَأكلون؟ كيفَ تُطعمونَ أهليكُم وأطفالَكُم ؟ لابُدَّ أن تَجِدوا حلاً !

وقالَ رَجُلٌ من تلكَ الفِئةِ : لقد وجَدتُ حَلاً .

وسَألوهُ : ماهُوَ ؟

قالَ : لقد حَرَّمَ اللهُ علينا صَيدَ السَّمَكِ يوم السَّبتِ .

قالوا : هو كذلك !

قالَ : سَنَصطادُهُ يومَ الأحدِ .

ونظروا إليـه في دهشَةٍ وقـالوا: لكنَّ السَّمَكَ لايأتي الاّ يومَ السَّبتِ.

قالَ : إحفروا قَنواتٍ يجري اليها ماءُ البَحرِ بما يَحمِلُهُ من

---

(١) الواهي : الضعيف .

السمكِ يومَ السّبت، فيَبقى حبيساً في تلك القنواتِ، فاذا كانَ يومُ الأحدِ ألقينا شِباكَنا في تلكَ القنواتِ واصطدنا السّمك !

وهُنالِك انقَسَم أهلُ القريةِ الى ثلاثِ فِرَقٍ :

١- فِرقَةٌ ضالَة بدأت تَحفرُ القنواتِ ليَدخُلَ إليها ماء البحرِ يومَ السبتِ بما يَحملُهُ من سَمكٍ وأقاموا عليها الحواجزَ.

٢- وفئة رأت أنَّ ذلكَ احتيالاً وخداعاً، فاعتزَلت تلك الفِئةَ الباغيَةَ دونَ أن تنهاها عن ذلكَ المنكَر :

(وإذا قالَت أمَةٌ منهم لِمَ تَعظِونَ قَوماً اللهُ مُهلِكُهُم او مُعَذّبهم عذاباً شديداً) ؟

٣- وفِرقَةٌ راحَت تَدعو الفِئَةَ الباغيَةَ الى طاعَةِ اللهِ تعالى، والصَبرِ على ابتلائِهِ، وأنَّ ماقاموا بهِ من حَفرِ القنواتِ وإقامَةِ الحواجِزِ وحَبسِ الاسماكِ إنما هو من عَملِ

الشيطانِ، فَهُم قد اصطادوا السمكَ يومَ السبتِ حينَ أدخلوه الى تلك القنَوَاتِ وقطعوا عليهِ طريقَ العَودَةِ الى البحرِ .

وذاتَ صَباحٍ ،

خرجَ أهلُ القريَة فاذا الفئةُ الباغيَةُ التي اصطادَتِ السمكَ قد مَسَخَها اللَّهُ قِرَدَةً تمشي في الشوارعِ ذليلةً !!

(ولَقد علِمتُمُ الذينَ اعتَدوا منكم في السَّبتِ فَقُلنا لهم كونوا قِردةً خاسئين)[٢].

وأنجى اللهُ تعالى عبادَهُ المؤمنينَ الذي صبروا ، ولم ينتهِكوا حُرُماتِهِ، ونجحوا في ذلك الاختبار .

(٢) سورة البقرة – الآية ٦٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الأعراف

الآيات ١٦٣ - ١٦٦

(واسألهُم عَنِ القريَةَ التي كانَت حاضِرَةَ البَحرِ
إذ يَعدونَ في السَّبتِ إذ تأتيهم حيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم
شُرَّعاً ويومَ لايَسبِتونَ لاتأتيهم كذلكَ نَبلوهُم بما
كانوا يَفسُقونَ • وإذ قالت أمَّةٌ منهم لِمَ تَعِظونَ
قَوماً اللهُ مُهلِكُهُم أو مُعَذِّبُهُم عذاباً شديداً قالوا
مَعذِرَةً الى رَبِّكُم ولعَلَّهُم يَتَّقونَ • فلمَّا نَسوا
ماذُكِّروا بهِ أنجَينا الذينَ يَنهَونَ عن السّوءِ وأخذنا
الذينَ ظَلموا بِعَذابٍ بَئيسٍ بما كانوا يَفسُقونَ • فَلما
عَتَوا نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قِرَدَةً خاسِئينَ •) .

صدق الله العظيم

حاضِرَةَ البحر : قريبة منه ، تُطِلُّ على شَواطِئِه

يَعدونَ : يعتدونَ

شُرَّعاً : ظاهرةً فوقَ الماء

لايسبتون : يكونونَ في يومٍ غير يومِ السَّبتِ

بَئيس : مُؤلِم ، شديد

عَتَوا : استكبروا ، استَعصَوا .

الدروس والعبر

١- المؤمنُ القويُّ لايضعفُ أمامَ المُغرياتِ، بَل يَصبِرُ ويَتَعالى على رَغَباتِ نفسِهِ الإمَّارةِ بالسَّوءِ، ليَنالَ حُسنَ الثَّوابِ في الدنيا، وحُسنَ المآبِ في الآخِرَةِ .

٢- في القِصّةَ تَحذيرٌ من وسوَسَةِ الشيطانِ، لأنّهُ يُزَيِّنُ لأتباعِهِ الباطِلَ فَيظنّونَهُ حَقاً ، كما فعلَ مع تلكَ الفِئةِ الباغيةِ حينَ زيّنَ لها حَفرَ القنَواتِ، وحَبسَ الاسماكِ .

الأسئلة

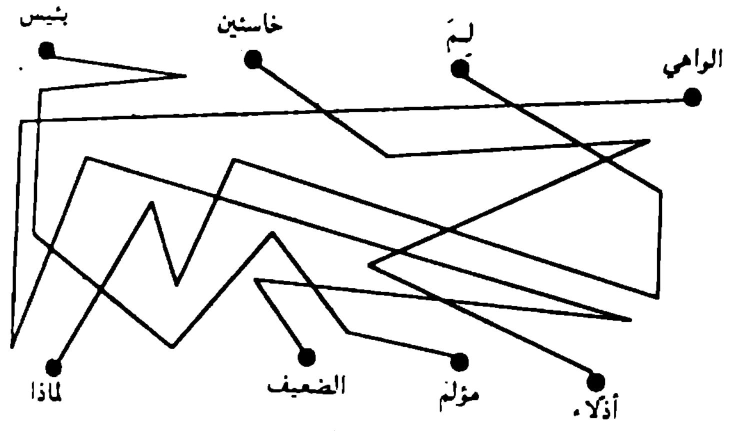
السؤال الاول: ماذا كانَ يعملُ أهلُ هذه القرية ؟

السؤال الثاني : مامعنى قولِهِ تعالى: (كانت حاضِرةَ البَحرِ) ؟

السؤال الثالث:كيفَ وسوسَ الشيطانُ لأهلِ القَريةِ فاصطادوا السمكَ؟

السؤال الرابع : مَن الذي نَجى من أهلِ القَريةِ ؟

السؤال الخامس : وسَطَ هذه المتاهَةِ حاول ان تحصَلَ على معاني الكلمات:





اقـــرأ فيـــهـا :

طبع بموافقة وزارة الاعلام ٧٨١ في ١٩٩٣/١٠/٥